



مداد

مركز دمشق للأبحاث والدراسات
Damascus Center For Research and Studies

دراسات سياسية

التفكير في الجولان:

المدارك النمطية، وإكراهات الحرب،
والمقاومة الممكنة؟

د. عقيل سعيد محفوض

نيسان/أبريل ٢٠١٩

مؤسسةٌ بحثيةٌ مستقلةٌ تأسّست عام ٢٠١٥، مقرّها مدينة دمشق، تُعنى بالسياسات العامّة والشؤون الإقليمية والدولية، وقضايا العلوم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والقانونية والعسكرية والأمنية، وذلك بالمعنى المعرفي الشامل (نظرياً، وتطبيقياً)، بالإضافة إلى عنايتها بالدراسات المستقبلية/الاستشرافية، وتركيزها على السياسات والقضايا الراهنة، ومتابعة فاعلي السياسة المحلية والإقليمية والدولية، على أساس النقد والتقييم، واستقصاء التداعيات المحتملة والبدائل والخيارات الممكنة حيالها.

جميع حقوق النشر محفوظة © ٢٠١٩

سورية - دمشق - مزة فيلات غربية - خلف بناء الاتصالات - شارع تشيلي - بناء الحلاق 85

www.dcrs.sy

info@dcrs.sy



مداد

مركز دمشق للأبحاث والدراسات

التفكير في الجولان:

المدارك النمطيّة، وإكراهات الحرب، والمقاومة الممكنة؟

عقيل سعيد محفوض

مركز دمشق للأبحاث والدراسات

مداد

التفكير في الجولان: المدارك النمطيّة، وإكراهات الحرب، والمقاومة الممكنة؟



المحتويات

٣.....	ملخص
٥.....	مقدمة
٧.....	أولاً- في المقاربة
٩.....	ثانياً- متلازمة الجولان
١٠.....	ثالثاً- استهداف من الجولان
١١.....	رابعاً- تغلغل واختراق
١٣.....	خامساً- لحظة كالحة
١٦.....	سادساً- فرصة سانحة!
٢٠.....	سابعاً- روح الشعوب والأمم الحية
٢٢.....	ثامناً- الإشارات والتنبيهات
٢٤.....	خاتمة
٢٥.....	المراجع



ملخص

مَثَلُ الجولانُ أحدَ عواملِ أو مداخلِ التفسيرِ للأزمةِ أو الحربِ في سورية. ولكنه لا يزال بعد عقودٍ من الاحتلالِ حبيسَ مداركِ نمطية ومقولاتٍ في السياسة والإعلام والثقافة؛ وبقي "مجهولاً" بالنسبة لكثيرٍ من المتلقين في سورية والمنطقة والعالم، واقعاً إما تحت مداركٍ غير مطابقة أو مشوهة، أو موضوعاً ضمن حيزٍ "اللا مفكّر فيه" بالنسبة لبعضٍ منهم، أو "المستحيل التفكير فيه" بالنسبة لبعضٍ آخر. ويبدو أنّ شرائح كبيرة من المتلقين وقعت تحت تأثير ما تروّجه "إسرائيل" ووسائط الإعلام المتحالفة معها عن الجولان والصراع بين العرب و"إسرائيل".

مَثَلُ الجولان منذ العام ١٩٦٧ إحدى عَقَدٍ أو متلازمات السياسة في سورية والمنطقة، ذلك أنّه جُرْحٌ لم يتمكن السوريون من معالجته، ولم يتمكن "طول المدة" ولا ثقل وتعقيدات وضغوط السياسات والحروب والنزاعات في الداخل والإقليم من جعلهم ينسوه أو يطووا صفحته. وكانت حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣ محاولةً لتصحيح ما جرى في حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، واستعادة الجولان المحتل، لكنها -بفعلٍ إكراهات كثيرة- لم تتمكن إلا من استعادة جزء منه. وقد تركزت السياسات وديناميات الاحتواء والتغلغل الإقليمي والدولية على ألا تكون ثمة حرب تشرين أخرى.

ينطوي الموقف الأمريكي حيال الجولان السوريّ المحتل، على دلالات متعاكسة، فهو يمثل لحظة سوداء كالحلة بالنسبة للسوريين، إذ أرادت الولايات المتحدة و"إسرائيل" أن تجعل الجولان من الماضي وتغلق ملفه بشكل نهائي، بإعلان ضمه لـ "إسرائيل"، لكنهما في الواقع جدّتا النظر إليه، وأدّتا إلى استعادة الموضوع وإدراجه في أول أولويات السوريين اليوم، حتى مع عدم القدرة في الوقت الراهن على القيام باستجابة قوية ومباشرة في هذا الباب.

أحال الموقف الأمريكي من الجولان إلى بروز تحديات متزايدة أمام فواعل السياسة داخل سورية نفسها، وكان قد عبّر الرئيس بشار الأسد عن أن سورية تواجه لحظة بالغة الصعوبة، وقال: إنّ الحرب لم تنته، بل إنّ أمام سورية مواجهة حرب مركبة تنطوي على عدة حروب في آن.

اختارت الولايات المتحدة و"إسرائيل" أن تدفعا بمؤشرات وعناصر القوة إلى أقصى مدى، ويبدو أنهما تغوصان في ما تحاولان (أو تزعمان محاولة) الهرب منه، أي التهديد والخطر؛ ذلك أن إعلان ضم الجولان هو مصدر تهديد واعتداء لا ينتج إلا المواجهة والحرب ويعجل فيهما، بدلاً من أن



يخفف منهما ويحتويهما. وإذا لم يشأ السوريون الاستسلام والقبول بواقع مفروض بالقوة، فليس أمامهم إلا المقاومة، والمقاومة هي سمة تاريخية وإنسانية وحضارية لدى الشعوب والأمم الحية.

السؤال: كيف يجري التفكير في الجولان، وكيف يمكن التفكير فيه، وهل فكر السوريون بالجولان: كيف وصل الأمر إلى هنا، ولماذا لم يمكن تحريره أو استعادته بالتسوية، وهل يمكنهم التفكير فيه اليوم، بحسبان حالة الحرب القائمة في سورية، بكل تبعاتها القائمة والمحتملة، وأي منطق ممكن أو ركائز ممكنة للمقاومة؟

تتألف الورقة من مقدمة وثمانية محاور، أولاً- في المقاربة، ثانياً- متلازمة الجولان، ثالثاً- استهداف من الجولان، رابعاً- تغلغل واختراق، خامساً- لحظة كالحة، سادساً- فرصة سانحة! سابعاً- روح الشعوب والأمم الحية، ثامناً- الإشارات والتنبيهات، خاتمة.



مقدمة

قدّم مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري في جلسة مجلس الأمن (٢٧ آذار/مارس ٢٠١٩) واحدة من أندر الإشارات واللفتات الذكية التي يطلقها دبلوماسيون سوريون طوال عدة سنوات حيال الجولان والصّراع مع "إسرائيل"، قال: إنّ الجولان ليس مجرد مرتفعات تم احتلالها لأغراض وذرائع عسكرية، حسب الخطاب الإسرائيلي، إنما هو مجال جغرافي وبشري وثقافي واسع، تم احتلاله بالقوة والتواطؤ الدولي في حزيران/يونيو عام ١٩٦٧.

أقام الجعفري تمييزاً معرفياً وثقافياً وسياسياً ذا حيوية ودلالة، بين رؤيتين أو مقاربتين للجولان، رؤية سورية تعدّ الجولان أرضاً سورية ويجب أن تعود إلى الوطن الأم، وأن كل الإجراءات الإسرائيليةية بخصوص الجولان باطلة بموجب القرارات الدولية: القرار ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧، والقرار ٣٣٨ في ٢٢

لا بدّ من التفكير في الجولان بكيفية "تفكّك" المدارك النمطية حوله لدى السوريين والإسرائيليين، و"تُميّر"، معرفياً وثقافياً أيضاً، بين رؤيتنا كسوريين له ورؤية وطريقة تفكير الإسرائيليين وحلفائهم الغربيين فيه.

تشرين الأول/أكتوبر، ١٩٧٣ والقرار رقم ٤٩٧ في ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨١. ورؤية إسرائيلية تعدّ الجولان المحتل عبارة عن مرتفعات لها أهمية عسكرية واستراتيجية، تم احتلالها في حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، وأنها ضرورة لازمة لأمن "إسرائيل" واستقرار المنطقة.

لا بدّ من التفكير في الجولان بكيفية "تفكّك" المدارك النمطية حوله لدى السوريين والإسرائيليين، و"تُميّر"، معرفياً وثقافياً أيضاً، بين رؤيتنا كسوريين له ورؤية وطريقة تفكير الإسرائيليين وحلفائهم الغربيين فيه، بما ينطوي على قراءة نقدية عميقة للمدارك النمطية الشائعة والمعتمّة حول الجولان في المجال الدولي والإقليمي وحتى لدى قطاع أو شريحة من السوريين.

وقع السوريون ضحايا اجتياح رهيب لتدفقات معادية من المواقف والسياسات، جاء بعضها من مصادر وجهات صديقة أو شقيقة! حول استحالة فعل شيء من أجل الجولان، وكون المقاومة منطقاً لا جدوى منه، بل إنه - من منظور تلك التدفقات - أصبح مقولة وذريعة إيديولوجية وعملية



لدى إيران، هدفها نشر التشييع والهيمنة الإقليمية والتوسع على حساب العرب! حسب تعبيرات الخطاب السياسي والإعلامي، الرسمي وغير الرسمي، لعدد من الدول العربية.

السؤال: كيف يجري التفكير في الجولان، وكيف يمكن التفكير فيه، وهل فكر السوريون بالجولان: كيف وصل الأمر إلى هنا، ولماذا لم يمكن تحريره أو استعادته بالتسوية، وهل يمكنهم التفكير فيه اليوم، بحسبان حالة الحرب القائمة في سورية، بكل تبعاتها القائمة والمحتملة، وأي منطق ممكن وركائز ممكنة للمقاومة من قبل السوريين؟

تتألف الورقة من مقدمة وثمانية محاور، أولاً- في المقاربة، ثانياً- متلازمة الجولان، ثالثاً- استهداف من الجولان، رابعاً- تغلغل واختراق، خامساً- لحظة كالحة، سادساً- فرصة سانحة! سابعاً- روح الشعوب والأمم الحية، ثامناً- الإشارات والتنبهات، خاتمة.



أولاً- في المقاربة

أعاد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بـ "سيادة إسرائيل على الجولان" موضوعَ الجولان والصراع مع "إسرائيل" إلى الواجهة؛ بعدما "نَحَّتْهُ" الأحداثُ العربية لعدة سنوات، والإخفاق والتخاذل العربيّ والإقليميّ والدوليّ لعدة عقود؛ لكنها عودة ملتبسة، إذ إنها أثارت تقديرات مختلفة ومتعاكسة، بين إنهاء الملف وإغلاقه، وبين استعادته وإحيائه.

مَثَّلَ الجولانُ أحدَ عوامل أو مداخل التفسير للأزمة في سورية؛ بل إنَّ الكثير مما جرى في سورية والمنطقة من أحداث وصراعات ومواجهات وتدخلات إقليمية ودولية طوال عدَّة عقود، يرتبط ارتباطاً سببياً وتفسيرياً بالصراع مع "إسرائيل".^٣ نسوق ذلك ليس على قاعدة أو نظرية المؤامرة -وهي حقٌّ أيضاً- وإنما على قاعدة أنَّ الكثير من الأمور يفسرها ما بعدها، لجهة أنَّ "إسرائيل" والولايات المتحدة وصلتا إلى قرار ضم الجولان بعدما أخفقت السيناريوهات والرهانات المتمثلة: إما بإسقاط

النظام السياسي في دمشق، أو إقامة "منطقة أمنة" في الجنوب؛ وقاعدة "المُحكَّم والمتَّشابه" و"الثابت والمتغير" في السياسة، بمعنى أن الأصل أو المحكم في سياسة "إسرائيل" والولايات المتحدة هو تحقيق أمن "إسرائيل" ومحاولة تفكيك أي مصادر تهديد محتملة، وما تبقى هو من المتشابهات!

يبدو أن شرائح كبيرة من المتلقين وقعت تحت تأثير ما تروجه "إسرائيل" ووسائل الإعلام المتحالفة معها عن الجولان والصراع بين العرب و"إسرائيل".

^١ "ترامب يوقع إعلاناً يعترف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان"، رويترز، ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٩.

<https://ara.reuters.com/article/idARAKCN1R61XM>

^٢ عقيل محفوض، الجبهة الجنوبية: هل تسعى إسرائيل لتعديل اتفاق الفصل ١٩٧٤؟، دراسة (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، تموز/يوليو ٢٠١٨).

^٣ بل إنَّ الدراسات أظهرت اهتماماً صهيونياً مبكراً بمنطقة الجولان، منذ القرن التاسع عشر على أقرب تقدير، وحتى قبل أن تتشكل المنطقة دولاً وأشباه دول بعد سايكس بيكو وتعديلاتها اللاحقة. انظر مثلاً: كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر: من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١ (بيروت: دار النهار، ٢٠١١)، ص ٢٨٣ وما بعدها؛ ودار الجليل، قضية شراء الأراضي والاستيطان الصهيوني في الأردن وحووران والجولان (عمان: دار الجليل، ٢٠٠٣)، ص ١٨٩ وما بعدها. بالإضافة إلى أن الوثائق حول المياه تشير إلى أطماع مبكرة بالجولان.



وقد كان ذلك من العوامل "المتنكر لها" طوال السنوات الأولى للحرب، علماً أن المؤشرات كانت واضحة، وأولها سعي فواعل الأزمة لاستهداف قواعد الدفاع الجوي والمطارات، وبخاصة في المنطقة الجنوبية، ثم تتالت المؤشرات حتى أخذت "إسرائيل" وعملاؤها بالإعلان عنها صراحةً وبلا أدنى حرج؛ لايزال الجولان السوري بعد عقود من الاحتلال حبيس مدارك نمطية ومقولات في السياسة والإعلام والثقافة هي "بلا روح" تقريباً، وبقي الجولان "مجهولاً" بالنسبة لكثير من المتلقين في سورية والمنطقة والعالم، واقعاً إما تحت مدارك غير مطابقة أو مشوهة، أو موضوعاً ضمن حيز "اللامفكر فيه" بالنسبة لبعض منهم، أو "المستحيل التفكير فيه" بالنسبة لبعضٍ آخر. ويبدو أن شرائح كبيرة من المتلقين وقعت تحت تأثير ما تروجه "إسرائيل" ووسائل الإعلام المتحالفة معها عن الجولان والصراع بين العرب و"إسرائيل".

^٤ ظلت "إسرائيل" تموّل وتسلّح طوال عدة سنوات ١٢ مجموعة على الأقل من المجموعات المسلحة. ونسبت مجلة "فورن بوليسي" الأميركية، في تقرير حصري نشرته (٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨) إلى نحو ٢٥ من قادة ومقاتلي المجموعات المسلحة، وإلى صحافيين محليين القول: إن "إسرائيل" تزودهم بالأسلحة المختلفة، وسيارات النقل وتسلمهم مرتبات شهرية وأموالاً إضافية للمجموعات لشراء أسلحة من السوق السوداء. وبحسب المجلة، بدأت "إسرائيل" عام ٢٠١٣ دعم مجموعات مسلحة تابعة لـ "الجيش الحر" بالقبضة ودرعا والمناطق الجنوبية من ضواحي دمشق، ومن هذه المجموعات ورد اسما "فرسان الجولان" و"لواء عمر بن الخطاب". وظل هذا الدعم ثابتاً لفترة، لكنه توسع بشكل كبير في العامين ٢٠١٧ و٢٠١٨، وتمكنت "إسرائيل" من خلق علاقات من مجموعات تشمل مئات المقاتلين إلى مجموعات لديها الآلاف. ورد في: "فورين بوليسي: إسرائيل تسلح وتمول معارضين سوريين"، الجزيرة، ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨، <http://bit.ly/2POLDus>



ثانياً- متلازمة الجولان

إنَّ الجولان الذي يجري الحديث عنه هو الجزء المحتل من الجولان، وقد مَثَّلَ منذ العام ١٩٦٧ أحدَ "عقد" أو "متلازمات" السياسة في سورية والمنطقة، وجرحاً لم يتمكن السوريون من معالجته، ولم يتمكن "طول المدَّة" ولا ثقل وتعقيدات وضغوط السياسات والحروب والنزاعات في الداخل والإقليم من جعلهم ينسوه أو يطوون صفحته.

كانت حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣ محاولةً لتصحيح ما جرى في حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، وفي مقدمة ذلك استعادة الجولان المحتل، لكن إكراهات الواقع وتداخل اللعبة الإقليمية والدولية كانا أقوى من قدرة سورية على تحقيق هذا الهدف الحق؛ إنما تلك الإكراهات ليست من القوة بحيث تكسر إرادة السوريين، وتفرض عليهم القبول بالتخلي عن الجولان!

وقد تركزت السياسات وديناميات الاحتواء والتغلغل الإقليمية والدولية على ألا تكون ثمة حرب تشرين أخرى، إذ بعد أربع سنوات من الحرب تم تحريك فواعل دينية طائفية من أجل اختلاق أزمة داخلية (أحداث الإخوان المسلمين) ما مَثَّلَ جرحاً آخر كان من الصعب لأُمَّهُ أيضاً. ومع ذلك لم تتخلَّ سورية عن مواجهة "إسرائيل"، وقد وجدت مداخل صراعٍ وحربٍ أخرى، كما قال الإسرائيليون أنفسهم.^٥

^٥ كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر: من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١، مرجع سابق.

^٦ باتريك سيل، الأسد: الصراع على الشرق الأوسط (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ١٢، ٢٠١٥).

^٧ المرجع السابق، وغسان سلامة، المجتمع والدولة في المشرق العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، ١٩٨٧).

^٨ نحيل هنا إلى مقال صحافي للكاتب يقول: «استطاع السوريون العثور على الأسلوب الأنجح من أجل تنكيد حياتنا من خلال استخدام وسطاء [الصحيح شركاء]، فحولوا لبنان إلى حدود لهم، واستخدموا أراضيه للقيام بعمليات إرهابية [الصحيح: عمليات مقاومة] ضدنا من خلال الفلسطينيين وحزب الله. كما كانت حركة "حماس" من بين الوسطاء [الشركاء] الذين استخدمتهم سورية، وكان مركز قيادتها حتى الفترة الأخيرة في دمشق. وينبغي ألا ننسى أن قرب الجولان من دمشق كان من بين الاعتبارات التي منعت سورية من زيادة حدة عملياتها العدائية تجاه إسرائيل». عاموس غلبوع، "الشعب ما زال متمسكاً بالجولان"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية نقلاً عن معاريف، ١٣ شباط/فبراير ٢٠١٢. <https://www.palestine-studies.org/daily/mukhtarar-view/135360>



ثالثاً- استهداف من الجولان

مَثَّلَ الجولانُ لبعض الوقت أحد مداخل الحرب على سورية، عندما تمكّن خصوم دمشق من استدراج أشخاص في الجولان لإطلاق تصريحات تناهض النظام السياسي والدولة، وتؤيد الخروج عليهما، ولو أنها أصوات بقيت "خارج السياق" في مجتمع الجولان الذي بقي محافظاً على خط عام ومتماسك ومن القوة والحزم والانتماء للوطن الأم، والولاء للرئيس بشار الأسد.

وقد اعترض أهل الجولان بشدّة على قيام "إسرائيل" بنقل مُصابي المجموعات الإرهابية المسلحة في المنطقة الجنوبية للعلاج في مستشفيات الجيش الإسرائيلي داخل فلسطين المحتلة، وقاوموا باستهداف سيارات النقل والإسعاف العسكرية الإسرائيلية التي تنقل الإرهابيين المصابين، وإغلاق الطرق أمامها، ولم يستجيبوا للضغوط والتهديدات الإسرائيلية، ما اضطر "إسرائيل" لتغيير مسار ونمط تلك العمليات، للمرور بعيداً عن مناطق سكن أهل الجولان؟

لكن الاستهداف انطلاقاً من الجولان هو أسبق وأعمق، وهو استهداف سيكولوجي واجتماعي أيضاً؛ ذلك بخلق صورة مختلفة لدور السلطة والحكم والتابعة في المجال، زراعة واقتصاد وسياحة، وإغواء – قسر متعددة الأنماط، هذا يعزز "الشعور بالفارق" على جانبي الحدود مع الجولان المحتل، وبخاصّةٍ إذا تمّ توسيع دائرة الدلالة والمقاربة لتشمل مقارنة أوضاع النازحين من الجولان بأوضاع الذين بقوا فيه. وما نقوله هنا هو عبارة عن تقدير لا يعتمد على معطيات دقيقة أو مسح أو استقصاءات خاصة بالموضوع.

⁹ انظر مثلاً: "نتنياهو سيلتقي زعماء الطائفة الدرزية في إسرائيل للبحث في الأزمة في الجولان"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية نقلاً عن هارتس، ٢٤ حزيران/يونيو ٢٠١٥. <https://www.palestine-studies.org/institute/solr-search?page=5496#191358>



رابعاً- تغلغل واختراق

ومثلما رفع متظاهرون في مرحلة مبكرة من الأحداث علم تركيا في الساحة الرئيسة بمدينة حماه، فقد رفع متظاهرون آخرون في أحد أحياء مدينة حمص علم "إسرائيل" على أحد المباني. وكان بالإمكان تفسير رفع أعلام "إسرائيل" في مرحلة مبكرة من الأزمة بوصفه تصرفاً متهوراً كيدياً حانقاً تجاه النظام السياسي والدولة، لكن ماذا يمكن أن يقال عن قيام المعارضين في حمص بقتل الرجل الذي أنزل علم "إسرائيل". هذا موضوع يفيض بالدلالات والمعاني!

لم يتوقف الأمر عند رفع الأعلام وتقديم العون بالمال والسلاح من قبل "إسرائيل" لمجموعات مسلحة، بل إن الأخيرة ومعها فواعل معارضة سياسية أيضاً، نفذت خطأً إسرائيلية بقضها وقضيضها^{١٠} مثل العمل على استهداف البناء الرمزي للمجتمع والدولة، ثم طلب العون من "إسرائيل" لإسقاط النظام، بلا حرج. وظهرت دعوات تجيز التعامل مع "إسرائيل" والعمل معها ولصالحها، وتعدّها حليفاً يمكن الاعتماد عليه في المعركة من أجل إسقاط النظام السياسي والسيطرة على الدولة^{١١}.

كانت عملية نقل المئات من العاملين في منظمة "الخوذ البيضاء" الإرهابية إلى داخل فلسطين المحتلة ثم إلى الأردن، مؤشراً على مدى عمق التورط الإسرائيلي في الحدث السوري.

ثم كان الدعم الإسرائيلي للمعارضة بالمال والسلاح والتنظيم مباشرة، وعبر غرفة "موك" في الأردن وغيرها، وفتح الحدود والمعابر للسلاح والمصابين، واستقبال أشخاص ووفود معارضة،

^{١٠} عقيل محفوض، الجبهة الجنوبية: هل تسعى إسرائيل لتعديل اتفاق الفصل ١٩٧٤؟، دراسة، مرجع سابق؛ عقيل محفوض، "تحديات ماثلة: حول المسارات والإكراهات الرئيسة في الأزمة السورية"، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. <http://bit.ly/2Krf5eD>

^{١١} قالت مجلة فورن بوليسي: «إلى أنه بسبب الدعم الإسرائيلي العسكري والإنساني، بدأ عدد كبير من سكان جنوب سورية يعتبرون إسرائيل حليفاً. ونشرت تل أبيب برنامجها الذي أطلقت عليه اسم "حُسن الجوار" بالعربية، ويشمل ما تسميه "العمليات الإنسانية" بجنوب سورية وعلاج مصابي المجموعات المسلحة والأفراد من العملاء والمربطين بها، في المستشفيات الإسرائيلية». وتختتم المجلة بالقول: «إنه مع وصول قوات النظام إلى غرب درعا، بدأ بعض أتباع المعارضة المدعومة إسرائيليًا التواصل مع الجهات الإسرائيلية لطلب اللجوء خوفاً من انتقام دمشق، لكن إسرائيل لم تسمح إلا بدخول عدد قليل من القادة وأفراد أسرهم، وصدت الآخرين الذين فضلوا البقاء بمنازلتهم وتسليم أنفسهم للنظام بدلاً من اللجوء إلى إدلب». ورد في: "فورين بوليسي: إسرائيل تسلح وتمول معارضين سوريين"، الجزيرة، مرجع سابق.



ومحاولة إقامة "منطقة آمنة" غير مسماة في المنطقة الجنوبية، ثم في منطقة قريبة من الحدود مع الجولان السوري المحتل. وكانت عملية نقل المئات من العاملين في منظمة "الخوذ البيضاء" الإرهابية إلى داخل فلسطين المحتلة ثم إلى الأردن؛ مؤشراً على مدى عمق التورط الإسرائيلي في الحدث السوري، وتورط مجموعات المعارضة المسلحة على اختلاف تسمياتها في التعامل مع "إسرائيل" والغرب، والعمل لحسابهم.

^{١٢} انظر مثلاً: "إسرائيل تجلي المئات من عناصر "الخوذ البيضاء" وعائلاتهم من جنوبي سوريا"، بي بي سي، 22 تموز/يوليو

<http://www.bbc.com/arabic/middleeast-44915629>. ٢٠١٨

وانظر: "الحكومة السورية تصف إجلاء إسرائيل عناصر "الخوذ البيضاء" من سوريا بأنه "عملية إجرامية"، بي بي سي، ٢٣

تموز/يوليو ٢٠١٨. <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-44928572>

وحول بعض تفاصيل عملية الإجلاء استناداً لمصادر إعلامية إسرائيلية، انظر مثلاً: "تفاصيل إجلاء إسرائيل لـ "الخوذ

البيضاء" عبر الجولان المحتل"، رصيف، ٢٢ تموز/يوليو ٢٠١٨، <http://bit.ly/2IblZTj>



خامساً- لحظة كالحة

ينطوي الموقف الأمريكي حيال الجولان السوري المحتل، على دلالات متعاكسة، فهو يمثل لحظة سوداء كالحة بالنسبة للسوريين، إذ أرادت الولايات المتحدة و"إسرائيل" أن تجعل الجولان من الماضي، وتغلق ملفه بشكل نهائي، بإعلان ضمه لـ "إسرائيل"، لكنهما في الواقع جدّتا النظر إليه، وأدّتا إلى استعادة الموضوع وإدراجه في أول أولويات السوريين اليوم، على مستوى التفكير والنقاش، حتى مع عدم القدرة في الوقت الراهن على القيام باستجابة قوية ومباشرة في هذا الباب. ثمة تداعيات قد لا تكون مقصودة بذاتها، لكن كيف يمثل الموقف لحظة كالحة، وكيف يمثل فرصة سانحة؟

إنّ السؤال عن الظروف التي جعلت قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ممكناً يضع المتلقي أمام مدارك تهديد بالغة الخطورة، تحديداً مع تزايد التقديرات بأن الموقف من الجولان يرتبط في جانب منه بما تسمّى "صفقة القرن" و"الوطن البديل"، إلخ.

الموقف الأمريكي أحال إلى تغييرٍ خطير في نمط التفاعلات والسياسات على المستوى الدولي والإقليمي، إذ إن ترامب يعلم أنه يوقع قراراً باطلاً قانونياً وغير أخلاقي، وأن العالم سوف ينظر إلى ما فعله بوصفه انتهاكاً للقانون الدولي وحقوق الإنسان، من قبل دولة تدّعي أنها راعية حقوق الإنسان والشرعية الدولية. ولكن ترامب توقع مع ذلك ردة فعل عربية وإسلامية وحتى دولية، شكلية وعرضية وبلاغية فحسب. وهو يدرك أنّ العديد من الأطراف والفواعل العربية والإقليمية والإسلامية والغربية أراد من الولايات المتحدة و"إسرائيل" أن تفعلا ذلك وأكثر^{١٣}، وكما هو معلوم فقد كان التدخل العسكري الأمريكي في سورية مطلباً عددٍ من الدول العربية والإسلامية وبالطبع الأوروبية.

أحال الموقف الأمريكي من الجولان أيضاً إلى بروز تحديات متزايدة أمام فواعل السياسة داخل سورية نفسها، وقد كان الرئيس بشار الأسد عبّر عن أن سورية تواجه لحظة بالغة الصعوبة، وقال: إنّ الحرب لم تنته، بل إنّ أمام سورية مواجهة حرب مركبة تنطوي على عدة حروب في آن؛ وهكذا

^{١٣} عقيل محفوظ، "هل توحد إسرائيل العرب؟"، صحيفة ميسلون، ١٦ أيار/مايو ٢٠١٧. <http://bit.ly/2X028cR>

^{١٤} "كلمة الرئيس بشار الأسد أمام رؤساء المجالس المحلية"، سانا، ١٧ شباط/فبراير ٢٠١٩.

<https://www.sana.sy/?p=897175>



فإنَّ الموقف الأمريكي أبرز اتجاه ترامب لاتخاذ قرارات والبدء بسياسات أكثر تشدداً، ما يمكن أن ينسحب على:

- طبيعة وجود القوات الأمريكية والقوات الموالية لها والمتحالفة معها في شرق الفرات،
- دعم أمريكي لإقامة كيانية انفصالية أو شبه انفصالية في شرق الفرات،
- اتجاه الولايات المتحدة لـ "احتواء" عودة سورية إلى السياسة الإقليمية والدولية، أو العكس،
- قول الولايات المتحدة: إنها سوف تركز جهودها على "إخراج" إيران من سورية.

غيّرت "إسرائيل" موقفها تجاه الجولان "من تسوية إقليمية إلى ضم"، وهذا ما استجاب له الرئيس الأمريكي، "وستواصل إسرائيل غرقها في إدامة الصراع مع جيرانها، بدلاً من البحث عن سبيل من أجل الخروج منه".

يدرك ترامب أنَّ تبعات الحرب جعلت سورية في وضعٍ صعبٍ، فهي مقيدة اليوم بتفاهمات لم تكن طرفاً فيها، كما هو حال التفاهمات بين روسيا و"إسرائيل"؛^{١٥} وبين روسيا وتركيا، وحتى بين إيران وتركيا، وهي اليوم ليست في وضع يُمكن لها لاتخاذ المبادرة والقيام بأي ردة فعل حيال الولايات المتحدة أو "إسرائيل".

قال نتنياهو في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في القدس: إن الحديث يدور حول معجزة في عيد المساخ (بوريم)، مؤكداً أن الرئيس ترامب "صنع تاريخاً". وهكذا فإن "نتنياهو والمؤسسة الأمنية اللذين، حتى الآن، رفضا الضم الرسمي للمنطقة [الضفة الغربية] وفضلاً سيطرة إسرائيلية زاحفة، سيجدان صعوبة أكثر فأكثر في الادعاء، أنَّ

^{١٥} حول تصريحات روسيا و"إسرائيل" عن تفاهماتهما والتزاماتهما في المنطقة الجنوبية وإمكانية وجود إيران وحزب الله قرب الحدود مع الجولان السوري المحتل، انظر مع التحفظ على اتجاهات وتقديرات التقرير والمجموعة: "دروس من عودة الدولة السورية إلى الجنوب، تقرير الشرق الأوسط"، مجموعة الأزمات الدولية، رقم ١٩٦، ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١٩، <http://bit.ly/2X4Cvrl>

^{١٦} "نتنياهو يرحب بإعلان ترامب استعدادده للاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان"، موقع شجون عربية نقلاً عن إسرائيل هيوم، ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٩، <http://bit.ly/2KGCbOz>



"العالم لن يسمح". المستوطنون ومؤيدوهم سيسألون "لماذا اعترف ترامب بكتسرين وعين زيفان وليس بأريئيل وبيت إيل"^{١٧}

لكن ما قام به ترامب حيال الجولان السوري المحتل، لم يكن طارئاً ولا مفاجئاً، إذ ثمة مؤشرات ومقدمات عديدة، أمريكية وإسرائيلية على ذلك، وقد سبق لنتنياهو أن طرح الموضوع مع ترامب في البيت الأبيض في شباط/فبراير ٢٠١٧، كما تمت مناقشة الأمر على مستوى الكونغرس ووزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي، وتم إعداد مشروع قانون ينصُّ على اعتراف الولايات المتحدة بأن الجولان المحتل جزء من "إسرائيل".

وهكذا فإن "إسرائيل" غيرت موقفها تجاه الجولان "من تسوية إقليمية إلى ضم"، وهذا ما استجاب له الرئيس الأمريكي، "وستواصل إسرائيل غرقها في إدامة الصراع مع جيرانها، بدلاً من البحث عن سبيل من أجل الخروج منه"^{١٨}

قرار ترامب عزز الشكوك لدى السوريين في أنّ تغيير الخرائط السياسية والحدود بالقوة هو أمر ممكن، رسالة تلقفها تركيا بمزيد من التفاؤل، لجهة أن ذلك يمكن أن يعزز أطماعها في شمال سورية، لكن عليها أن تقلق أيضاً من أن واشنطن قد تسلك مسالك غير اعتيادية حيال الكرد في المنطقة، بما في ذلك كرد سورية وكرد تركيا نفسها.

^{١٧} أوف بن، "تحرُّر الولايات المتحدة من التبعية لنفط الشرق الأوسط وراء اعتراف ترامب بالسيادة الإسرائيلية على الجولان؟"، موقع شجون عربية نقلاً عن هآرتس، ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٩. <http://bit.ly/2IsihUK>

^{١٨} المرجع السابق. وبالفعل فقد صرح بنيامين نتنياهو بعد أيام بأنه يعتزم ضم مستوطنات في الضفة الغربية، انظر: "نتنياهو يقول إنه سيضم مستوطنات في الضفة الغربية"، رويترز، ٦ نيسان/أبريل ٢٠١٩.

<https://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKCN1R1OK8>



سادساً- فرصة سانحة!

جاء قرار ترامب في جانب منه فرصةً للسوريين وحافزاً لإعادة تفحص وتأكيدها بدايات بدت مهجورة نسبياً لدى بعضٍ منهم، أو أنّها أقل حضوراً في تقديرات ومدارك السياسة لدى بعضٍ آخر، وبخاصّة في سنوات الحرب، ويتعلق الأمر ببداية وأولية وألوية المقاومة؛ ذلك أن السوريين جرّبوا مسار التفاوض بحثاً عن التسوية السياسية، وكان الجولان في قلبها، وقصة "وديعة رابين" لا تزال حاضرة؛^{١٩} وقد سبق لتنتياهو نفسه أن وافق على مبدأ "إعادة الجولان" إلى سورية وفق تسوية سياسية:^{٢٠}

إلا أنّ الأساس المفترض للتسوية لم يعد موجوداً، بل إنّ الأمريكان و"إسرائيل" قطعاً الطريق أمام مبادرة محتملة للرئيس بوتين عندما دعا في قمة هلسنكي التي جمعتة بترامب للعودة إلى السياسة ومشروع السلام بين سورية و"إسرائيل".^{٢١} كما أن خبرة التفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين لم توصل إلى السلام؛ بل إلى المزيد من العنف والقتل وابتلاع الأراضي، إلخ. وإذا لم يعد مبدأ "الأرض مقابل السلام" ممكناً، بعد ضم الأرض، فما الذي يمكن أن يكون أساساً للتفاوض في المستقبل، وقد قال تنتياهو نفسه: إنه لن يعيد الجولان إلى سورية في أيّ اتفاق مستقبلي مع

^{١٩} فاروق الشرع، الرواية المفقودة (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥)؛ كمال ديب، تاريخ سورية المعاصر، مرجع سابق.

^{٢٠} «كشفت صحيفة ידיعوت أحرونوت الإسرائيلية عن وثيقة تشير إلى موافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال فترة ولايته الأولى قبل نحو عشر سنوات على انسحاب إسرائيل الكامل من هضبة الجولان السورية المحتلة. وتضمنت الوثيقة التي تنشر لأول مرة مسودة معاهدة سلام بين سوريا وإسرائيل قدمها مبعوث نتنياهو في حينها رجل الأعمال اليهودي الأميركي رون لاودر إلى الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون. ونصت المسودة على انسحاب إسرائيل من الأراضي السورية التي احتلت عام ١٩٦٧ إلى حدود متفق عليها تعتمد على خط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧، بشرط موافقة سوريا على بقاء محطة إنذار أميركية فرنسية على جبل الشيخ لمدة عشر سنوات بعد الانسحاب. ورد في: "وثيقة تؤكد قبول نتنياهو الانسحاب من الجولان خلال ولايته السابقة»، الدستور، ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩. <http://bit.ly/2KoR0oA>

^{٢١} "أبرز تصريحات بوتين وترمب في قمة هلسنكي"، الجزيرة مباشر، ١٦ تموز/يوليو ٢٠١٨. <http://bit.ly/2G6aGZ7> ، عقيل محفوظ، العجبة الجنوبية: هل تسعى إسرائيل لتعديل اتفاق الفصل ١٩٧٤؟، دراسة، مرجع سابق.



سورية؟ وإذا لم يشأ السوريون الاستسلام والقبول بواقع مفروض بالقوة، فليس أمامهم إلا الحرب أو المقاومة، والمقاومة هي سمة تاريخية وإنسانية وحضارية لدى الشعوب والأمم الحيّة.

اعتقدت "إسرائيل" وعملاؤها وحلفاؤها أنّ خطاب النظام السياسي وحلفائه حول المقاومة والعداء لـ "إسرائيل" بعيد عن أن يكون عنواناً ممكناً أو صالحاً في سورية اليوم، ذلك أنها متخنة بجراح الحرب، وتقع تحت تأثير ضغوط

البداية الحاضرة هنا هي أنّ "إسرائيل" عدوٌّ طامع بالأرض، ومن الصعب على أي طرف سوري معارض، أو حليف له، أو متعاطف معه، أن يبرر أي نمط من التفاعل مع "إسرائيل".

داخلية وإقليمية ودولية كثيرة: أمنية وعسكرية وسياسية، وعقوبات اقتصادية متزايدة، كما أنّ شريحة من السوريين أصبحت لديها مدارك مختلفة عن مدارك النظام ومواليه وحلفائه حول من هو العدو ومن هو الصديق؛^{٢٢} بما في ذلك "إسرائيل" والولايات المتحدة.

كانت "إسرائيل" جزءاً من فواعل الحرب في سورية، وتمكنت من إقامة علاقات مع بنى المعارضة ومجتمعها في المنطقة الجنوبية وغيرها؛^{٢٣} وذلك بحجج شتى منها أن ثمة "مصلحة مشتركة" بينها وبين المعارضة في إسقاط النظام وتفكيك حلف المقاومة، وقد طالبتها المعارضة بالمزيد من الانخراط/التورط في الحرب، كما طالبت هي المعارضة بتأكيدات و ضمانات على اتباع سياسات

^{٢٢} "نتنياهو: الجولان سيبقى تحت السيادة الإسرائيلية إلى الأبد"، سبوتنيك، ٦ حزيران/يونيو ٢٠١٧.

<https://sptnkne.ws/e943>

^{٢٣} انظر مثلاً تقديرات مبكرة حول الاستجابة السورية لقرار ترامب الاعتراف بـ "السيادة الإسرائيلية" على الجولان السوري المحتل، في: "المقاومة السورية لتحرير الجولان تضع يدها على الزناد بعد قرار ترامب"، إندبندنت عربية، ٢٧ آذار/مارس ٢٠١٩، <http://bit.ly/2ULse69>.

^{٢٤} عقيل محفوظ، خط الصدع؟ في مدارك وسياسات الأزمة السورية (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٧)، وعقيل محفوظ، دروس الحرب: أولويات الأمن الوطني في سورية، دراسة (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦).

^{٢٥} عقيل محفوظ، الجبهة الجنوبية: هل تسعى إسرائيل لتعديل اتفاق الفصل ١٩٧٤؟، دراسة، مرجع سابق؛ وعقيل محفوظ، "تحديات ماثلة: حول المسارات والإكراهات الرئيسة في الأزمة السورية"، مرجع سابق.



مختلفة عن سياسات النظام حيال إيران وحزب الله وغير ذلك في حال تمكنت من الوصول إلى الحكم.^{٢٦}

هذا، ومع التطورات الأخيرة حول الجولان، ستبدو الأمور مختلفة، البدهة الحاضرة هنا هي أنّ "إسرائيل" عدوّ طامع بالأرض، ومن الصعب على أي طرف سوري معارض، أو حليف له، أو متعاطف معه، أن يبرر أي نمط من التفاعل مع "إسرائيل"، حتى مع إقامة "إسرائيل" لصلوات واسعة مع بني اجتماعية وفواعل وأعيان وشبكات لا تزال موجودة في المنطقة الجنوبية.

الموقف الأمريكي من الجولان أخرج عدداً من فواعل واتجاهات الرأي والسياسة في الداخل السوري من المراهنين -صراحةً أو ضمناً- على الولايات المتحدة أو غير المتحمسين لمناهضتها، ولم يعد بإمكان هؤلاء أن يقولوا: إنّ الولايات المتحدة تتدخل في سورية من أجل مصالح الشعب السوري! بالإضافة إلى أن الموقف وضع السوريين أمام مدارك ومصادر تهديد باقتطاع المزيد من الجغرافيا السورية، بما يتجاوز موضوع الجولان إلى:

- تزايد أطماع تركيا في إمكانية اقتطاع جغرافيا سورية قريبة من الحدود. المدارك المشار إليها يمكن أن تكون معكوسة أيضاً حيال تركيا، كما سبقت الإشارة، ذلك أن الموقف الأمريكي يمكن أن يعزز مدارك تهديد لدى الترك من أنّ الولايات المتحدة قد تدفع باتجاه إعادة رسم الخرائط والحدود في غير مكان من سورية والمنطقة بعامة، وفي ما يتعلّق بالموضوع الكرديّ خاصة.
- يمكن أن يكون للموقف الأمريكي منعكسٌ على مدارك تهديد جغرافية وكيانية لدى الأردن لجهة "الوطن البديل"، ولدى الفلسطينيين لجهة اقتطاع المزيد من الأراضي لصالح الاحتلال

^{٢٦} قال رئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد معاذ الخطيب في حوار مع صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية أجراه معه رونين برجمان محرّر الشؤون الأمنية في الصحيفة «إنّ النظام الجديد في سوريا لن يعادي إسرائيل، وإنّ المعارضة ستعمل جاهدة لتفادي وقوع الأسلحة الكيماوية في أيدي حزب الله». في "المعارضة السورية: لن نعادي إسرائيل بعد سقوط الأسد"، البوابة، ٩ شباط/فبراير ٢٠١٣. <http://bit.ly/2IbCnD5>. وورد في مواقع إلكترونية ومنابر إعلامية عديدة. وقام عدد من قيادات المعارضة بزيارات سرية وعلنية إلى "إسرائيل". وفي تصريحات مبكرة قال برهان غليون أول رئيس لـ "المجلس الوطني السوري" المعارض، في حوار مع وول ستريت جورنال: إنّ حكومة يرأسها مجلسه المعارض سوف تقطع علاقاتها مع إيران وحزب الله، وسوف تلتزم باستعادة الجولان "عن طريق المفاوضات"، في: "غليون يتعهد بمقاطعة إيران وحلفائها"، الجزيرة، ٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١. <http://bit.ly/2D64VKk>

وانظر أيضاً: إبراهيم الأمين، "هل يثور السوريون رفضاً للمقاومة؟"، الأخبار، ٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١.

<https://al-akhbar.com/Politics/98585>



الإسرائيليّ. كما يمكن أن ينسحب على مدارك تهديد مشابهة لدى روسيا، لجهة تشجيع عوامل وفواعل وقوى انفصالية داخل روسيا نفسها، وكذلك الأمر بالنسبة للصين وإيران.



سابعاً- روح الشعوب والأمم الحية

يمثلُ القرارُ الأمريكيُّ حول الجولان فرصةً تاريخيةً للعودة إلى بدايات السياسة بالنسبة للسوريين، أو إلى ما يظهر أنه بداية سياسية لديهم، وهو المقاومة، والسعي لتفكيك وتجاوز المدارك النمطية والأفكار المتداولة القائلة بصعوبة أو "استحالة المواجهة" مع "إسرائيل"، وثمة في المنطقة من واجه "إسرائيل" وتغلب عليها. وبما أن السياسة هي فنُّ الممكن، فإن مقاومة قرار "إسرائيل" بضم الجولان وقرار الولايات المتحدة الاعتراف به ليست حصراً لمواجهة العسكرية، إنما التحدي ورفض التنازل والرضوخ لاختلال ميزان القوة والقدرة على الحرب.

ومن المهم في هذا الباب تفكيك "عقيدة أنور السادات" المتوارثة بين الزعماء العرب من أن ٩٩ بالمئة من أوراق السياسة العالمية هي بيد الولايات المتحدة^{٢٧} علماً أن الأخيرة لم تنتصر في أي حرب خاضتها منذ العام ١٩٤٥، على حدّ تعبير عالم السياسة الفرنسي برتران بادى^{٢٨}.

يتعلق الأمر بمقاربة بعيدة المدى حول "روح الشعوب" بتعبير جون رولز، و"الأمم الحية" بتعبير

هيغل التي لا تقبل الاستسلام للاحتلال، وهذا

لا بدّ من مراجعة المدارك والسياسات حيال الجولان وأهله من قبل فواعل المجتمع والدولة في سورية، قبل أن يحدث ما لا تحمد عقباه، وتبتعد المسافة أكبر بين ما نريد ونأمل وبين ما نستطيع ونفعل!

ما يسم الشعب في سورية ومنه أهل الجولان السوري المحتل الذي يقاومون عمليات "الأسرّة" للمجتمع و"التهويد" للأرض^{٢٩} حتى مع قلة الحيلة والوسيلة، والإجهاد الكبير الذي أصاب الوطن الأم طوال سنوات؛ بل عقود من الحرب والحصار.

- أول ما تركز عليه المقاومة هو أن يشعر الناس أن القضية هي قضية الجميع، لا تُفضّلها أي قضية أخرى، وهي ليست قضية جغرافيا محتلة، إنما قضية وطنٍ وروحٍ شعبيٍّ ومكانته

^{٢٧} انظر مثلاً: مجدي حماد، السادات وإسرائيل: صراع الأساطير والأوهام (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٩).

^{٢٨} برتران بادى ودومينيك فيدال (محرران)، من يحكم العالم، أوضاع العالم ٢٠١٧، ترجمة: نصير مروة (بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٦)، ص ١٩.

^{٢٩} صقر أبو فخر، "الجولان: شهادات نازحين عن أيام الحرب والحاضر"، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١١، العدد ٤٢، ربيع ٢٠٠٠، ص ١١٩ وما بعدها.



وهويته وكبريائه، ذلك أنّ من سُئِن الشعوب والأمم الحية أنها لا تقبل الخضوع لسلطة احتلال خارجي:^{٣٠}

- ثاني ركيزة هي المعرفة، ونعني بذلك معرفة العدو، وتاريخ المواجهة معه، والأسباب التي أوصلت الأمور إلى ما هي عليه اليوم، كيف تمت إقامة الكيان الإسرائيلي، وما فواعل ذلك بعامّة؟ وما الفواعل والقابليات المحلية بخاصّة؟ وكيف أمكن لـ "إسرائيل" أن تحتل الجولان والأراضي الأخرى، ولماذا لم تتمكن استعادة الأراضي في حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣، ولماذا لم يمكن أن تقوم حرب تشرين الأول/أكتوبر أخرى؟
- ثالث ركيزة مفترضة للمقاومة هي أن يتم دعم وتعريض المقاومة في الجولان السوري المحتل، ارتباطاً مع بناء عناصر القوة وسياسات مقاومة في داخل البلد، ولا شك في أن الحرب الدائرة في سورية وعليها منذ آذار/مارس ٢٠١١ وتداعياتها الموجهة والثقيلة كان لهما تأثير في أهل الجولان المحتل.

ثمة ركائز عديدة للمقاومة،^{٣١} مما يرتبط بمتطلبات بناء دولة قوية وتنمية ومشاركة، إلخ، وما أوردناه ليس ركائز تامة ونهائية، إنما هو إشارات وتنبهات حول "خط الأسئلة" المطلوبة و"إطار المعرفة" المفترض أن تكون أساساً للمقاومة. ولا بدّ من مراجعة المدارك والسياسات حيال الجولان وأهله من قبل فواعل المجتمع والدولة في سورية، قبل أن يحدث ما لا تحمد عقباه، وتبتعد المسافة أكبر بين ما نريد ونأمل وبين ما نستطيع ونفعل!

^{٣٠} انظر مثلاً: إدوارد سعيد، إسرائيل، العراق، الولايات المتحدة (بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٤)، ص ٥٦-٦١.

^{٣١} انظر مثلاً: إدريس هاني، روح المقاومة وفلسفة الزمان (بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠١٥).



ثامناً- الإشارات والتنبيهات

- وقع السوريون ضحايا اجتياحٍ رهيبٍ لتدفقاتٍ مُعاديةٍ من المواقفِ والسياساتِ، حول استحالة فعل شيءٍ من أجل الجولان، وكون المقاومةٍ منطقاً لا جدوى منه، بل هو مقولة وذريعة إيديولوجية وعملية لدى إيران.
- كيف يجري التفكير في الجولان، وكيف يمكن التفكير فيه، وهل فُكّر السوريون بالجولان، وكيف وصل الأمر إلى هنا، ولماذا لم يمكن تحريره أو استعادته بالتسوية أو بالقوة، وهل يمكنهم التفكير فيه اليوم.
- لا يزال الجولان السوري بعد عقود من الاحتلال حبيس مداركٍ نمطيةٍ ومقولاتٍ في السياسة والإعلام والثقافة هي "بلا روح" تقريباً، وبقي الجولان "مجهولاً" بالنسبة لكثير من المتلقين في سورية والمنطقة والعالم، واقعاً إما تحت مداركٍ غير مطابقةٍ أو مشوهة، أو موضوعاً ضمن حيزٍ "اللامفكر فيه" بالنسبة لبعضٍ أو "المستحيل التفكير فيه" بالنسبة لبعضٍ آخر.
- الجولان هو أحد عُقدٍ أو متلازمات السياسة في سورية والمنطقة، إنّه جرح لم يتمكن السوريون من معالجته، ولم يتمكن "طول المدة" ولا ثقل وتعقيدات وضغوط السياسات والحروب والتراعات في الداخل والإقليم من جعلهم ينسوه أو يطوون صفحته.
- كانت حرب تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣ محاولة لتصحيح ما جرى في حرب حزيران/يونيو ١٩٦٧، وفي مقدمة ذلك استعادة الجولان المحتل، لكن إكراهات الواقع وتداخل اللعبة الإقليمية والدولية كانا أقوى من قدرة سورية على تحقيق هذا الهدف.
- ينطوي الموقف الأمريكي حيال الجولان السوري المحتل، على دلالاتٍ متعاكسة، فهو يمثل لحظة سوداء كالحجة بالنسبة للسوريين، إذ أرادت الولايات المتحدة و"إسرائيل" أن تجعل الجولان من الماضي وتغلق ملفه بشكلٍ نهائي، بإعلان ضمه لـ "إسرائيل"، لكنهما في الواقع جدّتا النظر إليه، وأدّتا إلى استعادة الموضوع وإدراجه في أول أولويات السوريين اليوم.
- إن السؤال عن الظروف التي جعلت قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ممكناً يضع المتلقي أمام مداركٍ تهديدٍ بالغة الخطورة، تحديداً مع تزايد التقديرات بأن الموقف من الجولان يرتبط في جانب منه بما تسمّى "صفقة القرن" و"الوطن البديل"، إلخ.
- إنّ سورية في وضعٍ صعب، فهي مقيدة اليوم بتفاهمات لم تكن طرفاً فيها، كما هو حال التفاهمات بين روسيا و"إسرائيل"، وبين روسيا وتركيا، وحتى بين إيران وتركيا، وهي اليوم غير قادرة على اتخاذ المبادرة والقيام بأي ردة فعل حيال الولايات المتحدة أو "إسرائيل".



- قرار ترامب عزز الشكوك لدى السوريين في أنّ تغيير الخرائط السياسية والحدود بالقوة هو أمر ممكن، رسالة تلقفتها تركيا بمزيد من التفاؤل، لجهة أن ذلك يمكن أن يعزز أطماعها في شمال سورية، لكن عليها أن تقلق أيضاً من أن واشنطن قد تسلك مسالك غير اعتيادية حيال الكرد في المنطقة، بما في ذلك كرد سورية وكرد تركيا نفسها.
- اعتقدت "إسرائيل" وعملاؤها وحلفاؤها أنّ خطاب النظام السياسي وحلفائه حول المقاومة والعداء لـ "إسرائيل" بعيدٌ عن أن يكون عنواناً ممكناً أو صالحاً في سورية اليوم، كما أن شريحة من السوريين أصبحت لديها مدارك مختلفة عن مدارك النظام ومواليه وحلفائه حول من هو العدو ومن هو الصديق، بما في ذلك "إسرائيل" والولايات المتحدة.
- بما أنّ السياسة هي فنٌّ الممكن، فإنّ مقاومة قرار "إسرائيل" بضم الجولان وقرار الولايات المتحدة الاعتراف به ليست حصراً لمواجهة العسكرية، إنما التحدي ورفض التنازل والرضوخ لاختلال ميزان القوة والقدرة على الحرب.
- يتعلق الأمر بمقاربة بعيدة المدى حول "روح الشعوب" و"الأمم الحية" التي لا تقبل الاستسلام للاحتلال، وهذا ما يسمُّ الشَّعب في سورية ومنه أهل الجولان السوري المحتل الذي يقاوم عمليات "الأسرلة" للمجتمع و"التهويد" للأرض، حتى مع قلة الحيلة والوسيلة، والإجهاد الكبير الذي أصاب الوطن الأم طوال سنوات؛ بل عقود من الحرب والحصار.
- أول ما ترتكز عليه المقاومة هو أن يشعر الناس أن القضية هي قضية الجميع، وثاني ركيزة هي المعرفة، ونعني بذلك معرفة العدو، وثالث ركيزة هي أن يتم دعم وتعاضيد المقاومة في الجولان السوري المحتل، ارتباطاً مع بناء عناصر القوة وسياسات مقاومة في داخل البلد، ولا شك في أن الحرب الدائرة في سورية وعليها منذ آذار/مارس ٢٠١١ وتداعياتها الموجهة والثقيلة كان لها تأثير في أهل الجولان المحتل.



خاتمة

تزعم الولايات المتحدة أن قرار الاعتراف بـ "سيادة إسرائيل على الجولان" مدفوعٌ بالحاجة لدعم وحماية "إسرائيل"؛ بينما المطلوب من منظور السوريين هو العكس، إذ دفع السوريون في يوم واحد في الحرب المجنونة ضدهم منذ العام ٢٠١١ أكثر مما دفعت "إسرائيل" منذ تأسيسها المشؤوم! ولا يزال السوريون يدفعون الأثمان منذ بدايات القرن الماضي، ولم يعيشوا أبداً في أمان. ثمة تهديدات مُسلَّطَةٌ عليهم على الدوام، بلدهم تمت هندسته هكذا، تحت تهديد من الداخل أو الخارج أو الاثنين معاً. وحتى من تحت (النزاع على مصادر الطاقة)، ومن فوق (صراع الأديان والمذاهب والرسالات)!

الجولان مسألة وطنية سورية حية، لا يمكن أن تسقطها الأزمات والحروب، خارجية كانت أم داخلية، ولا تسقط بالتقادم أو بالهيمنة الخارجية، ولا بقرار أمريكي باطل من نمط قرار ترامب المذكور. وقد سبقت الإشارة إلى أن روح الشعوب والأمم الحية لا تقبل بأن تبقى لها أرض تحت الاحتلال.

ورغم ما راهنت عليه "إسرائيل" طوال سنوات الحرب من جعل الجولان جزءاً من الماضي، والدفع باتجاه تفاهات جديدة حول الانسحاب من (أو عدم التدخل في) المنطقة الجنوبية مقابل "سكوت" سورية عن موضوع الجولان المحتل، بشكل مباشر أو غير مباشر؛ إلا أن مسارات الأمور بدت أكثر تعقيداً، وتراجعت أمام إصرار سورية على استعادة الجنوب، في إطار تفاهات متعددة الأطراف، وبخاصة بين روسيا والولايات المتحدة والأردن و"إسرائيل" نفسها. وقد قال الإسرائيليون: إنَّ روسيا ضامنٌ آمن وموثوق لعدم "تموضع" حزب الله وإيران قرب الحدود مع الجولان السوري المحتل. تفاهات ذات تداعيات ثقيلة على سورية، لكن ربما لم يكن بالإمكان أفضل مما كان.

تبدو "إسرائيل" اليوم أكثر مغامرةً واندفاعاً تجاه المشهد السوري، إذ ثمة انقلاب على أوليات السياسة لديها منذ حرب ١٩٦٧، فامتلاك عناصر القوة والتفاهات والفرصة المهيأة لاستخدامها في الحرب السورية، لا يعني أنَّ القوة هي السبيل الأفضل.

وقد اختارت الولايات المتحدة و"إسرائيل"، أن تدفعا بمؤشرات وعناصر القوة إلى أقصى مدى، ويبدو أنهما تغوصان في ما تحاولان (أو تزعمان محاولة) الهرب منه، أي التهديد، ذلك أن إعلان ضم الجولان هو مصدر تهديد واعتداء لا ينتج إلا المواجهة والحرب، ويعجل فيهما بدلاً من أن يخفف منهما ويحتويهما، أو يوصل "إسرائيل" إلى الأمن والسلام.



المراجع

الكتب

١. بادي، برتران ودومينيك فيدال. من يحكم العالم، أوضاع العالم ٢٠١٧. ترجمة: نصير مروة. بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٦.
٢. حماد، مجدي. السادات وإسرائيل: صراع الأساطير والأوهام. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٩.
٣. دار الجليل. قضية شراء الأراضي والاستيطان الصهيوني في الأردن وحوارن والجولان. عمان: دار الجليل، ٢٠٠٣.
٤. ديب، كمال. تاريخ سورية المعاصر: من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١. بيروت: دار النهار، ٢٠١١.
٥. سعيد، إدوارد. إسرائيل، العراق، الولايات المتحدة. بيروت: دار الآداب، ٢٠٠٤.
٦. سلامة، غسان. المجتمع والدولة في المشرق العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، ١٩٨٧.
٧. سيل، باتريك. الأسد: الصراع على الشرق الأوسط. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط ١٢، ٢٠١٥.
٨. الشرع، فاروق. الرواية المفقودة. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥.
٩. محفوض، عقيل. خط الصدع؟ في مدارك وسياسات الأزمة السورية. بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٧.
١٠. هاني، إدريس. روح المقاومة وفلسفة الزمان. بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠١٥.

الدراسات

١. محفوض، عقيل. الجبهة الجنوبية: هل تسعى إسرائيل لتعديل اتفاق الفصل ١٩٧٤؟ دراسة. دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٨.
٢. دروس الحرب: أولويات الأمن الوطني في سورية. دراسة. دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦.



الدوريات

- أبو فخر، صقر. "الجولان: شهادات نازحين عن أيام الحرب والحاضر". مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد ١١، العدد ٤٢، ربيع ٢٠٠٠.

المواقع الإلكترونية

١. "أبرز تصريحات بوتين وترمب في قمة هلسنكي"، الجزيرة مباشر، ١٦ تموز/يوليو ٢٠١٨.
<http://bit.ly/2G6aGZ7>
٢. "إسرائيل تجلي المئات من عناصر "الخوذ البيضاء" وعائلاتهم من جنوبي سوريا"، بي بي سي، 22 تموز/يوليو ٢٠١٨.
<http://www.bbc.com/arabic/middleeast-44915629>
٣. "الحكومة السورية تصف إجلاء إسرائيل عناصر "الخوذ البيضاء" من سوريا بأنه "عملية إجرامية""، بي بي سي، ٢٣ تموز/يوليو ٢٠١٨.
<http://www.bbc.com/arabic/middleeast-44928572>
٤. "المعارضة السورية: لن نعادي إسرائيل بعد سقوط الأسد"، البوابة، ٩ شباط/فبراير ٢٠١٣.
<http://bit.ly/2IbCnD5>
٥. "المقاومة السورية لتحرير الجولان تضع يدها على الزناد بعد قرار ترمب"، إندبندنت عربية، ٢٧ آذار/مارس ٢٠١٩،
<http://bit.ly/2ULse69>
٦. "ترامب يوقع إعلاناً يعترف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان"، رويترز، ٢٥ آذار/مارس ٢٠١٩.
<https://ara.reuters.com/article/idARAKCN1R61XM>
٧. "تفاصيل إجلاء إسرائيل لـ "الخوذ البيضاء" عبر الجولان المحتل"، رصيف، ٢٢ تموز/يوليو ٢٠١٨.
<http://bit.ly/2IblZTj>
٨. "دروس من عودة الدولة السورية إلى الجنوب، تقرير الشرق الأوسط"، مجموعة الأزمات الدولية، رقم ١٩٦، ٢٥ شباط/فبراير ٢٠١٩،
<http://bit.ly/2X4Cvrl>
٩. "غليون يتعهد بمقاطعة إيران وحلفائها"، الجزيرة، ٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١.
<http://bit.ly/2D64VKk>
١٠. "فورين بوليسي: إسرائيل تسليح وتمول معارضين سوريين"، الجزيرة، ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٨.
<http://bit.ly/2POLDus>



١١. "كلمة الرئيس بشار الأسد أمام رؤساء المجالس المحلية"، سانا، ١٧ شباط/فبراير ٢٠١٩.

<https://www.sana.sy/?p=897175>

١٢. "نتنياهو سيلتقي زعماء الطائفة الدرزية في إسرائيل للبحث في الأزمة في الجولان"، مؤسسة

الدراسات الفلسطينية نقلاً عن هآرتس، ٢٤ حزيران/يونيو ٢٠١٥.

<https://www.palestine-studies.org/institute/solr-search?page=5496#191358>

١٣. "نتنياهو يرحب بإعلان ترامب استعداده للاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان"،

موقع شجون عربية نقلاً عن يسرائيل هيوم، ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٩.

<http://bit.ly/2KGCbOz>

١٤. "نتنياهو يقول إنه سيضم مستوطنات في الضفة الغربية"، رويترز، ٦ نيسان/أبريل ٢٠١٩.

<https://ara.reuters.com/article/topNews/idARAKCN1RI0K8>

١٥. "نتنياهو: الجولان سيبقى تحت السيادة الإسرائيلية إلى الأبد"، سبوتنيك، ٦ حزيران/يونيو

٢٠١٧. <https://sptnkne.ws/e943>

١٦. "وثيقة تؤكد قبول نتنياهو الانسحاب من الجولان خلال ولايته السابقة"، الدستور، ١٠

أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩. <http://bit.ly/2KoR0oA>

١٧. الأمين، إبراهيم. "هل يثور السوريون رفضاً للمقاومة؟"، الأخبار، ٣ كانون الأول/ديسمبر

٢٠١١. <https://al-akhbar.com/Politics/98585>

١٨. بن، ألوف. "تحرُّر الولايات المتحدة من التبعية لنفط الشرق الأوسط وراء اعتراف ترامب

بالسيادة الإسرائيلية على الجولان؟"، موقع شجون عربية نقلاً عن هآرتس، ٢٢ آذار/مارس

٢٠١٩. <http://bit.ly/2IsihUK>

١٩. عاموس غلبوع، "الشعب ما زال متمسكاً بالجولان"، مؤسسة الدراسات الفلسطينية نقلاً

عن معاريف، ١٣ شباط/فبراير ٢٠١٢. [https://www.palestine-](https://www.palestine-studies.org/daily/mukhtarar-view/135360)

[studies.org/daily/mukhtarar-view/135360](https://www.palestine-studies.org/daily/mukhtarar-view/135360)

٢٠. محفوض، عقيل. "تحديات ماثلة: حول المسارات والإكراهات الرئيسة في الأزمة السورية"،

مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. <http://bit.ly/2Krf5eD>

٢١. "هل توحد إسرائيل العرب؟"، صحيفة ميسلون، ١٦ أيار/مايو ٢٠١٧.

<http://bit.ly/2X028cR>



عقيل سعيد محفوض

- كاتب وأستاذ جامعي.
- تتركز اهتماماته العلمية حول المنطقة العربية وتركيا وإيران والكرد.
- عضو الهيئة العلمية في مركز دمشق للأبحاث والدراسات – مداد.
- يكتب تحليلات ومقالات رأي في عدد من المنابر الإعلامية والسياسية والبحثية.
- صدر له:
- كتب
- جدييات المجتمع والدولة في تركيا: المؤسسة العسكرية والسياسة العامة، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨).
- سورية وتركيا: الواقع الراهن واحتمالات المستقبل، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٩).
- السياسة الخارجية التركية: الاستمرارية – التغيير، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢).
- تركيا والأكراد: كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية؟ (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢).
- تركيا والغرب: "المفاضلة" بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣).
- الأكراد، اللغة، السياسة: دراسة في البنى اللغوية وسياسات الهوية، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣).
- خط الصدع؟ في مدارك وسياسات الأزمة السورية (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٧؛ بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٧).
- كورد نامه: في أسئلة السياسة والحدثة لدى الكرد (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٨؛ بيروت: دار الفرقد، ٢٠١٨).



○ مخطوط

- الأمن في عصر الحداثة الفائقة: المفاهيم، الأبعاد، التحولات، (مخطوط تحت النشر).
- ليفيathan المشرق: حول نشوء "الدولة الوطنية" أو "دولة ما بعد الاستعمار" في سورية، مقاربات تفسيرية، (مخطوط).

○ دراسات وأبحاث

- سورية وتركيا: "نقطة تحول" أم "رهان تاريخي"؟ (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢). (إلكتروني).
- الحدث السوري: مقارنة "تفكيكية"، (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢). (إلكتروني).
- الخرائط المتوازية: كيف رسمت الحدود في الشرق الأوسط؟ (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦).
- دروس الحرب: أولويات الأمن الوطني في سورية، مقارنة إيطالية، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦).
- صدوع الجزيرة: في تحديات وتحولات المسألة الكردية في سورية، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦).
- مفهوم الأمن: مقارنة معرفية إيطالية، (الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات، ٢٠١٦).
- مراكز التفكير: المحددات، الكيفيات، التحديات، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٧).
- القنفذ والثعلب: الولايات المتحدة إزاء الأزمة السورية، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٧).
- العنف المقدس: في الأسس الثقافية لعنف الجماعات التكفيرية، (الرباط: مؤسسة مؤمنون بلا حدود للأبحاث والدراسات، ٢٠١٧).



- ضفدع نيتشه؟ مقاربات معرفية في قراءة الأزمة السورية، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٧).
- حيث يسقط الظل! الولايات المتحدة إزاء الأزمة السورية، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٨).
- عودة المسألة الشرقية تحولات السياسة والدولة في الشرق الأوسط، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٨).
- سُوريّة والكُرد: بين المُواجهَة والحوار، أي أجنحة مُمكنة؟، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٨).
- الجبهة الجنوبية: هل تسعى إسرائيل لتعديل اتفاق الفصل ١٩٧٤؟، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٨).
- رايات بيضاء: حول سياسة المصالحات والتسويات في الأزمة السورية، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٨).
- استلاب الكرد: صورة مشروع "قوات سوريا الديمقراطية"، ولادتها وموتها!، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٩).
- إعادة التفكير في الدولة: قراءة في ضوء الأزمة السوريّة، (دمشق: مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ٢٠١٩).

○ أوراق بحثية في مؤتمرات أو كتب جماعية

- "العرب في تركيا": محور تواصل أم تأزيم؟ بحث في مؤتمر العرب وتركيا نُشر في كتاب جماعي (٢٠١٢).
- سياسات إدارة الأزمة السورية: "الإدارة بالأزمة"؟ بحث في كتاب جماعي، (٢٠١٣).
- الشرق الأوسط بعد ١٠٠ عام على الحرب العالمية الأولى: من "المسألة الشرقية" إلى "الدولة الفاشلة"، هل هناك سايكس-بيكو جديد؟ (مؤتمر بيروت ١٩-٢٢ شباط/فبراير، ٢٠١٥).
- من المظلومية إلى الفعل: تحديات فواعل المقاومة في عالم ما بعد الأحادية الغربية، في مؤتمر: (غرب آسيا في عالم ما بعد الأحادية الغربية: تحديات المرحلة الانتقالية، بيروت، ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧).



- في ثقافة الكراهية: الظاهرة الدينية، الحرب، التوحش، (المؤتمر الدولي الأول لحوار الأديان، بيروت، ١٢-١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧).
- العبور إلى الهوية: في الاستجابة الممكنة لتحديات ما بعد الحرب في سورية، (مؤتمر الهوية الوطنية: قراءات ومراجعات في ضوء الأزمة السورية، دمشق، ٢٠-٢١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨).
- إعادة التفكير بالدولة في حالات ما بعد الحرب: قراءة في ضوء الأزمة السورية، (المؤتمر الثقافي السوري، دمشق، ١٦-١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨).



مداد

مركز دمشق للأبحاث والدراسات

Damascus Center For Research and Studies

سورية - دمشق - مزة فيلات غربية - خلف بناء الاتصالات - شارع تشيلي - بناء الحلاق 85

Damascus - syria

Tel: +963 116 114 776

Fax: +963 116 114 731

www.dcrs.sy

info@dcrs.sy